٥١١
السنة الحادية عشرة
١١ / رجب الأصب / ١٤٣٦هـ
٣٠ / ٤ / ٢٠١٥م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

يا أهل بيت المصطفى النبيّ خصصتمُ بالولد الزكيّ
إن اسمه من شامخ العليّ علي اشتق من العليّ

((كفاية الطالب للكنجي: ص٤٦٠ طبع النجف الأشرف))

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٢ رجب الأصب

✿ دخول أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة واتخاذها مقراً لخلافته، وذلك بعد حرب الجمل سنة ٣٦هـ.

✿ وفاة عم النبي صلى الله عليه وآله العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سنة ٣٢هـ، ودفن في البقيع إلى جنب الأئمة الأربعة عليهم السلام.

✿ هلاك معاوية بن أبي سفيان في دمشق سنة ٦٠هـ، ودُفن في الباب الصغير حيث الآن قبره مزبلة. وقد أورد ابن خلكان في ترجمة النسائي عندما سئل عن فضائل معاوية قال: ما أعرف له فضيلةً، إلا دعاء النبي صلى الله عليه وآله عليه وهو «لا أشبع الله بطنك».

١٣ رجب الأصب

✿ ولادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الرخامة الحمراء في جوف الكعبة المشرفة بعد ٣٠ سنة من عام الفيل (٢٣ ق.هـ)، وذلك بعد أن انشق جدار الكعبة لأمه الطاهرة السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام.

١٥ رجب الأصب

✿ خروج النبي صلى الله عليه وآله من شعب أبي طالب قبل الهجرة بسنة، حينما حاصرهم الكفار ثلاث سنين.

✿ عقد النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام على فاطمة الزهراء عليها السلام بعد خمسة أشهر من الهجرة، وكان زفافهما في الأول من ذي الحجة.

✿ تحويل قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، أثناء صلاة الظهر سنة ٢هـ، في مسجد بني سالم بالمدينة المنورة، الذي سُمّي فيما بعد بـ(مسجد ذي القبلتين). حيث صلّى ركعتين من صلاة الظهر لبيت المقدس وركعتين منها لمكة المكرمة. وقيل: في (١٦/محرم الحرام).

✿ وفاة عقيلة الطالبيين الصدّيقة الصغرى السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٦٢هـ في غوطة الشام، حيث مرقدها الشريف الآن هناك كما هو المشهور.

١٦ رجب الأصب

✿ خروج السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام من جوف الكعبة المشرفة حاملة وليدها المبارك أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وذلك في اليوم الرابع من ولادته عليه السلام داخلها أي بعد ثلاثة أيام من الضيافة الإلهية.

١٧ رجب الأصب

✿ هلاك المأمون العباسي في طوس سنة ٢١٨هـ، الذي سمَّ الإمام الرضا عليه السلام.

✿ وفاة المحدث الرجالي المحقق الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني رحمه الله سنة ١١٢١هـ. ومن كتبه: معراج الكمال، السر المكتوم في حكمة تعلم النجوم، هداية القاصرين إلى عقائد الدين، وغيرها.

من آيات الجهاد / ٢

إعداد / الشيخ ستار الكناني

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ (النساء: ٧٥).

هناك كثير من الإشارات والمضامين التي وردت في الآية الكريمة، منها ما يلي:

١- وجوب الجهاد لتخليص المستضعفين من أيدي الظالمين:

كلمة ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ معطوفة على لفظ الجلالة (الله)، والمراد من القتال في سبيل المستضعفين -بقرينة بقية الآية- القتال لتخليصهم من براثن الظالمين. وجملة ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ...﴾، الآية تحثّ وتستنهض المؤمنين للجهاد في سبيل الله، ومعناها: إنّ موجبات الحرب قد توفّرت بسبب معاناة المستضعفين على أيدي الظالمين الذين هاجوا على المؤمنين من كل جانب وخصوصاً زمن إقامة رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة لإطفاء نور الله، وما ارتفع من بنيان الدين، وبالتالي لا عذر لكم في ترك الجهاد.

٢- القتال لتخليص المستضعفين من مصاديق الجهاد في سبيل الله:

من الممكن أن تكون كلمة ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ معطوفة على كلمة (سبيل)، وهو في هذه الحالة عطف للخاصّ على العام، لأنّ ما يُقام به بأمر الله لا يمكن أن يكون خارجاً عن (سبيل الله).

٣- حثّ المؤمنين على الجهاد عن طريق تحريك مشاعرهم الدينية وغيرتهم:

في لفظ الاستفهام الوارد في الآية ﴿وَمَا لَكُمْ﴾، حثّ وتحريض للمؤمنين كافّة على الجهاد، سواء من كان إيمانه خالصاً، أو من لم يكن كذلك، أما المؤمنون الخلّص، فيقومون بتلبية نداء ربّهم عن طريق الاستجابة لنداء الحقّ، وأما من لم يكن إيمانه خالصاً، فإذا لم تحثّه دعوة ربّه على القيام، فإنه يُحرّض على الجهاد بواسطة الغيرة، والتعصّب، لتخليص الرجال والنساء والأطفال المستضعفين من قيد الظالمين.

٤- القيادة والعدد الكافي من الشرائط الأساسية للجهاد:

طلب المسلمون الواقعون تحت ظلم المشركين أمرين من الله لأجل نجاتهم:

الأوّل: الولي والقائد اللائق والغيور. والثاني: الناصر والعدد الكافي من الأفراد.

٥- استجابة الدعاء الخالص للمسلمين:

استغاث المستضعفون المبتلون بالمشركين بالله تعالى، وطلبوا الناصر والولي منه ولم يستغيثوا بالأقارب. وكنتيجة لهذا الدعاء الخالص، استجيب لهم وفُتحت مكة بواسطة المسلمين.

سماع المدحة وإجابة الدعوة

علي عبد الجواد

«فاسمع يا سميع مدحتي وأجب يا رحيم دعوتي».

كأنّ إمامنا المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف يستند في هذه الفقرة الشريفة على الحديث الشريف الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «المدحة قبل المسألة» (الكافي: ٦٦٦/٢)، وهو سائر على منهج آبائه الأبرار عليهم السلام بتقديم المدح على الإجابة.

يُفهم من هذه الفقرة الشريفة بأنّ هناك مدحة ومسألة غير مسموعة ومقبولة لدى الله تعالى، فهنا يتقدّم الإمام عليه السلام بلسان الاستكانة والضراعة بين يدي السميع البصير بمدحته ويطلب من الباري عزّ وجلّ أن يسمع مدحته ويلبي حاجته، ولا تكون مردودة غير مسموعة.

وقال بعض العلماء بأنّ المقصود من طلب سماع المدحة هو أن يكون وعاءً للرحمة الإلهية فيكون قريباً من الله تعالى، فيكون معنى «فاسمع يا سميع مدحتي» أي اعتبرني وعاءً مستحقاً لتشمله رحمتك وتُقبل عليه بعطفك.

وبطبيعة الحال بعد أن يكون وعاءً لهذه الرحمة يكون قد سما بروحه وفك تلك القيود المادية التي تربطه بعالم المادة فينتقل بروحه إلى عالم الملكوت فينطلق بعالم من المعنويات والروحانيات، وهي الغاية المنشودة لهذه الروح الأسيرة بين عوالم المادة، ويكون قد تحقّقت إجابة الدعوة «وأجب يا رحيم دعوتي».

وهنا تساؤل: هناك مَن يقول بأنّني أدعو الله بقلب حزين وعيون باكية ولكنّني لا أرى إجابة لدعائي؟

فيُجاب عليه: إنّ مجرد التفاعل مع فقرات الدعاء والتناغم مع مفرداتها والعيش في عالم الروحانيات والسمو عن عالم الماديات هو بحدّ ذاته إجابة للدعاء، فما أجمل المؤمن عندما يجتبيه ربّه من بين عباده ويختاره ليناجيه والكثير الكثير محروم من هذه النعمة، ونحن نعلم أنّ العاشق والمحبّ لا يهمّه إلاّ الوصل بحبيبه، فهل أنّ الباري تعالى عندما يرى قلبنا يتفطّر شوقاً إليه ودموعنا تفيض ونركع بين يديه لا يكون له وزنٌ عنده، كلاّ وألف كلاّ، فهو السميع البصير الذي يعلم بما تغيض الأرحام وما تلد، فهو أرحم من الأم بوليدها.

فبالإضافة إلى هذا الاختيار الذي حظي به الداعي من دون كثير من الناس اللاهين والغافلين، فالله تعالى قد يرجئ إجابة الدعاء لمصلحة الداعي، أو أنّه تعالى يحبّ عبده فأحبّ أن يطول لقاؤه به ويتجدّد بالإلحاح عليه، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ المؤمن ليدعو في حاجته فيقول الله: أخروا حاجته، شوقاً إلى دعائه،

فإذا كان يوم القيامة يقول الله: عبدي دعوتني في كذا فأخرت إجابتك في ثوابك كذا، ودعوتني في كذا فأخرت إجابتك في ثوابك، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا لما يرى من حسن ثوابه» (بحار الأنوار: ٩٠/ ٣٧٨).

وهنا ينبغي الالتفات إلى بعض الأمور المهمة:

١- استخدم الإمام (روحي فداه) كلمة (سميع)، وهذا يعني أنّه عليه السلام يعلّمنا بأنّ الله تعالى يسمع كلّ حاجة وكلّ طلب وهو الذي ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (سبأ: ٣)، ويعلّمنا بأنّ العبد يجب أن يقف وقفة الذليل المستجدي بين يدي خالقه فيستعطفه ويطلب منه الرحمة، لأنّ العبد -بلغ ما بلغ- سيبقى ذلك المخلوق المسكين الحقير الذي لولا رحمة الله ولطفه لما سمح له بدعائه ومناجاته، ويعلّمنا أيضاً بأنّنا على قدر من الانجذاب لهذه الدنيا والاغترار بزينتها، وأنّ لساننا هذا قد تفوّه على أقلّ تقدير بما ليس فيه ذكر أو شكر لله تعالى، فهنا يطلب العبد من خالقه بالرغم من هذا كلّه أن يسمع دعوته تتقدّمها مدحته له تعالى.

٢- قد تقدّم الإمام عليه السلام في بداية الدعاء باستعمال كلمة الحمد، وهنا استعمل كلمة المدح، وهي إشارة من الإمام عليه السلام بأنّه في بداية الدعاء أراد أن يثني على الله تعالى بأفضل ما يكون الثناء، وليس هناك كلمة جامعة لجميع معاني الثناء بمثل كلمة الحمد، بينما في هذه الفقرة الشريفة أراد الامام عليه السلام أن يصف الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا وهذا هو المدح؛ لأنّ المنظور هو ذات هذه الصفات لا ما يفيض عليها من خير ورحمة، ومعروف عند أهل اللّغة بأنّ المدح هو حسن الثناء.

٣- ناشد الإمام عليه السلام الباري عزّ وجلّ بإجابة دعوته «وأجب يا رحيم دعوتي» وهو يعلم تمام العلم بأنّ الله تعالى سيجيب دعوته، لأنه تعالى وعد بذلك فقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، فهنا الإمام عليه السلام يبيّن لنا حقيقة وهي أنّ المناط ليس بقابلية الداعي واستحقاقه بل المناط هو بإفاضة الرحمة من قبله تعالى وكرمه ولطفه.

لذا نرى الإمام عليه السلام هنا قد نادى بصفته تعالى (الرحيم)، وهذه الصفة معروفة عند أهل التفسير بأنّها خاصة تشمل المؤمنين فقط، بينما (الرحمن) هي عامة تشمل المؤمنين والكفّار، فالرحيم صفة تدلّ على الثبات والبقاء وهي ما يستحقها المؤمن دون غيره فقال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ (الأحزاب: ٤٣).

قصة ولادة وليد الكعبة

إعداد/ وحدة النشرات

من العجائب التي أضافت صوتاً ضارباً في التاريخ وأحداثه الفريدة التي تفتح الأعين على خفايا الأسرار، أن يصطفي الله لعبد اصطفاه، حتى موضع مولده، ليجمع له -مع طهارة مولده- شرف محل الولادة، ويخصّه بمكرمةٍ ميَّزه بها عن سائر البشر..

هكذا كان مولد إمامنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، في البيت العتيق في الكعبة الشريفة. وكان ذلك يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر الله رجب الأصب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، قبل البعثة بعشر سنين، حوالي عام ٦٠٠م (٢٣ قبل الهجرة).

وقد مثّلت ولادته عليه السلام حدثاً عجيباً تجلّت به الأسرار، وتلبّست بالحكمة الربّانية.. كانت مثاراً للدهشة الأبدية، فقد وضعت السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام وليدها المبارك في البيت العتيق، في مكان عبادة لا ولادة، أليس ذلك بالشيء العظيم؟!

ويسجل التاريخ ذاك الفخر الذي ظهر فيه أميرنا عليٌّ عليه السلام مديراً ظهره للأصنام التي كانت الكعبة الشريفة تضجُّ بها، وعن قريب سينهض هذا الوليد على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله ليُلقي بها أرضاً، تحت بطون الأقدام!!

تلك ولادة أكرمه الله بها، فشاركته أمُّه الكريمة في فخرها..

إنَّ أُمَّه فاطمة بنت أسد عليها السلام لمَّا ضربها الطلق، جاءت متعلِّقة بأستار الكعبة الشريفة، من شدة المخاض، مستجيرة بالله وَجِلةً، خشية أن يراها أحد من الذين اعتادوا الاجتماع في أُمسياتهم في أروقة البيت أو في داخله، فانحازت ناحية وتوارت عن العيون خلف أستار البيت، واهنةً مرتعشة أضنتها آلام المخاض؛ فألصقت نفسها بجدار الكعبة وأخذت تقول: يا ربِّ، إنِّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنِّي مصدِّقة بكلام جدِّي إبراهيم وأنَّه بنى البيت العتيق، فبحقِّ الذي بنى هذا البيت وبحقِّ المولود الذي في بطني إلا ما يسرت عليَّ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشقَّ عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا وعاد إلى حاله، فرُمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنَّ ذلك من أمر الله تعالى، ثُمَّ خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام..

وهي حادثة جديرة بأن يخلّدها الشعراء، حيث أنشد الحميري (ت ١٧٣هـ) قائلاً:

وَلدَتْهُ في حرم الإله وأمنه

والبيت حيث فناؤه والمسجـد

بيضاء طاهرة الثياب كريمة

طابت وطاب وليدها والمولـد

ما لُفَّ في خِرَقِ القوابلِ مثلُه

إلاّ ابن آمنـةَ النبيِ محـمّد

(وللمزيد انظر: الإمام علي عليه السلام سيرة وتاريخ: ص٢٠)

ابن داوود الحلي رحمه الله

محمد أمين نجف

هو الشيخ تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داوود الحلي، المولود في الخامس من جمادى الآخرة سنة ٦٤٧هـ في مدينة الحلة بالعراق.

دراسته

كانت مدينة الحلة في تلك الفترة مركزاً للعلم والفكر وكان قد قصدها علماء ومفكرون كبار، وقد أسست فيها المدارس العلمية الكبيرة وانشغل فيها شخصيات مثل المحقق الحلي والعلامة الحلي وآل طاووس وآخرون بدراسة وتدريس العلم، وكان يحضر درس المحقق الحلي أكثر من أربعمائة مجتهد، كان كل واحد منهم كوكباً في سماء العلم والفقه، وقد كان ابن داوود يدرس العلوم الإسلامية في هكذا مكان وعند هؤلاء العلماء المشهورين في ذلك الزمان، فلك أيها القارئ أن تتخيل مكانته.

شخصيته العلمية

لقد كان ابن داوود عالماً فاضلاً وفقيهاً كبيراً ومفكراً محققاً وأديباً ماهراً ويلقب بسلطان العلماء وتاج المحدثين في ميدان الإجازات الروائية وكتب علم الرجال، وكان أيضاً وجهاً بارزاً في علم الفقه والأصول والتفسير والأدب والنحو والصرف والمعاني والبديع والعروض وفي علم أصول العقائد والمنطق، وكان معاصراً للعلامة الحلي، وكان زميله في الدرس ويكبره بسنة واحدة، وكان صاحباً لعبد الكريم بن طاووس أيضاً وكان يتباحث معه، وهؤلاء جميعاً يعتبرون من تلامذة المحقق الحلي صاحب الشرائع.

أقوال العلماء فيه

يقول الشهيد الثاني تغمده الله فيه: «الشيخ الفقيه الأديب النحوي العروضي ملك العلماء والشعراء والأدباء تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي صاحب التصانيف الغزيرة والتحقيقات الكثيرة التي من جملتها كتاب الرجال سلك فيه مسلكاً لم يسبقه أحد من الأصحاب ومن وقف عليه علم جلية الحال فيما أشرنا إليه وله من التصانيف في الفقه نظماً ونثراً مختصراً مطولاً وفي العربية والمنطق والعروض وأصول الدين نحو من ثلاثين مصنفاً كلها في غاية الجودة».

ويقول الميرزا عبد الله الأفندي في كتاب رياض العلماء عنه: «الشيخ تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داوود الحلي الفقيه الجليل رئيس أهل الأدب ورأس أرباب الرتب العالم الفاضل الرجالي النبيل المعروف بابن داوود صاحب كتاب الرجال وقد يعبر عنه بالحسن بن داوود اختصاراً من باب النسبة إلى الجد وهذا الشيخ حاله في الجلالة أشهر من أن يذكر وأكثر من أن يسطر وكان شريكاً في الدرس مع السيد عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن طاووس الحلي عند المحقق وغيره وله سبط فاضل وهو الشيخ أبو طالب بن رجب».

أساتذته

حضر ابن داوود درس السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طاووس. ومن أساتذته المحقق الحلي جعفر بن حسن الحلي.

مؤلفاته

يذكر ابن داوود في كتاب الرجال مؤلفاته، منها: تحصيل المنافع، خلاف المذاهب الخمسة، اللؤلؤة في المسائل الاختلافية بين علماء الشيعة، الدر الثمين في أصول الدين، مختصر أسرار العربية، وغيرها الكثير.

وفاته

لم يعرف بالضبط تاريخ وفاته، ويقول الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة ومصفى المقال: (كتب ابن داوود كتاب الرجال سنة ٧٠٧هـ)، وعليه فإن ابن داوود قد أدرك شطراً من القرن الثامن..

وللمزيد حول هذا العَلَم من أعلام الطائفة الحقة راجع كتاب: أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي رحمه الله، وكتاب الخلاصة للعلامة الحلي رحمه الله ، وموسوعة معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي رحمه الله.

من حلقات (برنامج منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر إذاعة الكفيل، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً.

لماذا يـا أمـي؟!

إعداد/ زهراء حكمت

بينما كان الإخوة والأخوات يلعبون في إحدى غرف البيت، كان أكبرهم في غرفة أخرى مشغولاً بتصفح إحدى مجلات الأطفال.. تشاجر إخوته وكثر صراخهم.. وصلت الأم من المطبخ تحمل العصا، ودون أن تسأل عما يجري.. دخلت إليه متهمة إياه بخلق المشاكل وأوسعته ضرباً ثم رمته خارج الدار حافي القدمين من دون أن تسمح له أن ينبس ببنت شفة.. بعد ساعات اكتشفت الأم أن أطفالها كانوا يمزحون فاكتفت بإرسال أحدهم ليفتح الباب لأخيه، فدخل وقال مستعبراً: آسف يا أمي.. فلستُ مَن أزعجك بإثارة الضجيج، فقابلته الأم بابتسامة ساخرة!!

هذه هي قصة محورنا لبرنامج منتدى الكفيل وهي تحمل عنوان (لماذا يا أمي؟!) لكاتبها العضو النشيط الأستاذ (صادق مهدي حسن)، ودخلنا في هذا الموضوع المهم، وبدأنا مع الأخت المتصلة (أم باقر) التي ذكرت لنا من مساوئ الضرب:

- إنه يولّد الكراهية لديه تجاه ضاربه، ويقتل المشاعر الإيجابية بينهما.

- تكون العلاقة بين الطفل وضاربه علاقة خوف وقلق، وهذا يضعف الشخصية لدى الأبناء، كما ويلغي الحوار والمناقشة بين الكبار والصغار.

وأضافت الأخت (جبل الصبر) بقولها: علينا أن نكون واقعيين فيما نطلبه من أطفالنا، وألا نكلفه أكثر من طاقته، وألا يدع الوالدان غضبهما يسيطر على تعاملهما مع إساءة الطفل، بل يكون التعامل معه بعد الخروج من دائرة الغضب وخاصة مع صغار العمر منهم.

وأضافت الأخت (حسينية الهوى) بقولها: علينا أن نستمع إليه ونعطيه الوقت ليفسر سبب خطئه، ولا نُشعره بالخوف، بل نطمئنه لنشجعه على قول الحقيقة والصراحة، مما يساعد على بناء شخصية شجاعة قادرة على تحمل المسؤولية والمواجهة وتحمل أخطائها. وإذا كان يستحق العقاب فلابد أن يكون العقاب هادفاً، وليس مهيناً للطفل أو مسيئاً لكرامته أو مؤلماً له.

وأكمل مشرفنا (خادم أبي الفضل) الحديث عن الأسرة التي تعتمد القسوة والضرب والصراخ في تربيتها لأبنائها، وشخّص الحل في النوافذ الإعلامية المرئية والمسموعة منها، فالمقاطع الإعلانية القصيرة والمشاهد

الفنية الدرامية كفيلة ببيان نتائج الموضوعات الأسرية وعلاجها بأسلوب سهل.

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) بقوله: عندما ينشأ الطفل في بيت لا يعتذر فيه الزوج لزوجته إذا اخطأ بحقها أو العكس، فإن هذا سيساهم في قتل ثقافة الاعتذار في نفوس الأبناء عندما يكبرون.

وأضافت الأخت المتصلة (أم محمد) بقولها: إن حب الأطفال من الإيمان، وكذلك الحنو والعطف عليهم، وهناك روايات كثيرة تؤكد على تقبيل الأطفال والحنان تجاههم مما يمكّنهم من أن يتعاملوا بالحب مع كل مَن حولهم، كما قال إمامنا الباقر(عليه السلام): «أحبب أخاك المسلم، وأحبب له ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لنفسك» (بحار الأنوار: ٧١/ ٢٢٢).

وكذلك تواصلت معنا المتصلة الأخت (زهراء ثامر) بقولها: على الأب والأم التزود بثقافة التربية التي تحتاج إلى قراءة واطلاع، والتعرف على تجارب الأكبر عمراً، ومعاملة الأبناء كما تمنينا أن يعاملنا آباؤنا عندما كنا في مثل عمرهم.

وتممت الأخت المتصلة (طفوف علاء) فكرة التربية بقولها: عدم عقاب الأطفال أمام أقرانهم، أو مقارنتهم بغيرهم، وكذلك قد يجد الآباء انّ أسلوب الضرب هو الأسهل، لكن ومع الأسف إنه الأكثر ضرراً -نفسياً وجسدياً وعقلياً- للطفل، وكذلك ان الدلال الزائد له ضرر كبير بموت شخصية وإرادة الطفل وتزعزعهما، وميله للأنانية وحب الذات والقلق والخوف من أي مشكلة تواجهه في المجتمع.. إذن لا دلال، ولا قسوة مفرطة، بل تعامل بالوسطية والحسنى.

وأضافت أختنا (كربلاء الحسين) بقولها: التربية الإسلامية هي واحدة من أهم الطرق للتربية الحديثة التي تضمن للإنسان حياة رائعة ومستقبلاً باهراً، وأولى الأمور هي أن تحفّظ طفلها السور القرآنية الصغيرة من أجل أن يكبر الطفل على حب الدين الإسلامي وعلى حب القرآن الكريم، وكذلك تجعله يرافق الصحبة المؤمنة من أصدقاءٍ يحبّبونه بذكر الله وشكره وطاعته والابتعاد عن معاصيه.

وختمنا المحور بقولنا: إن للتعامل مع الأطفال طرقاً تحفزه على الإبداع والحب للآخرين، منها:

- وضع النجمات لهم كتعبير عن تشجيعنا لهم.
- إعطاؤهم الهدايا في حفلات التكليف أو عند أداء عمل مميز أو نجاحهم.
- ابداء الحب لهم كثيراً وأخذهم بالأحضان، وخاصة للفتاة وذكر الصفات الإيجابية فيها.
- الرسائل الخطية أو الإلكترونية، هي جسور محبة توصلنا لقلوبهم سريعاً.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، قسم (برنامج منتدى الكفيل) على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أحكام الحضانة / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل حضانة الأم للبنت لسنتين أم لسبعة سنوات؟

الجواب: مدة حضانتها سنتان ذكراً كان الطفل أم أُنثى، وإن كان الأولى للأب أن يراعي الاحتياط في ذلك إلى سبع سنوات.

السؤال: هل أن نشوز الزوجة موجب لسقوط حقها بحضانة أو رؤية أولادها أم أن النشوز مسقِط للنفقة فقط؟

الجواب: حق الحضانة ونحوه لا يسقط بالنشوز.

السؤال: هل يجوز للأب التوكيل بحضانة أولاده لأي شخص آخر أم لا؟

الجواب: يجوز له إيكالها إلى غيره مع الوثوق بها على الوجه اللازم شرعاً.

السؤال: مَن يتولى رعاية واحتضان الطفل بعد الطلاق، هل الأب أم الأم؟

الجواب: حضانة الطفل لسنتين من حق أبويه بالسوية، فلا يجوز للأب أن يفصله عن أمه خلال هذه الفترة وإن كانت أُنثى، وإذا افترق الأبوان بفسخ أو طلاق قبل أن يبلغ الولد السنتين لم يسقط حق الأم في حضانته ما لم تتزوج من غيره، فإذا تزوجت الأم بعد مفارقة الأب سقط حقها في حضانة الولد وصارت الحضانة من حق الأب خاصة.

السؤال: ما حكم حضانة الأمّ المصابة لوليدها السليم، وإرضاعه (اللباء وغيره)؟

الجواب: لا يسقط حقّها في حضانة وليدها، ولكن لا بدّ من اتّخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم انتقال العدوى إليه، فلو احتمل -احتمالاً معتداً به- انتقالها بالارتضاع من ثديها، لزم التجنّب عنه.

السؤال: هل تستحق الأُم الأُجرة على حضانة ولدها؟

الجواب: الظاهر أن الأم تستحق أخذ الأجرة على حضانة ولدها إلا إذا كانت متبرعة بها أو وجد متبرع بحضانته، ولو فصل الأب أو غيره الولد عن أمه ولو عدواناً لم يكن عليه تدارك حقها في حضانته بقيمة أو نحوها.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام في نظر ابن تيمية / ١

إعداد/ منير الحزامي

لقد وردت في تراجم الأئمة الاثني عشر عليهم السلام طرفٌ من كلمات أعلام أهل السنّة المتقدّمين منهم والمتأخرين، في مدح الأئمّة والاعتراف بفضائلهم ومناقبهم، من العلم والزّهد والكرامات ونحوها... وهناك كلمات أخرى تجدها بتفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣)، وفي شرح حديث: «إني تارك فيكم الثقلين...»، وحديث: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح...»، وفي مواضع أخرى.

حتى أنّ بعض المتعصّبين منهم كالفخر الرازي وابن حجر المكي والمولوي عبد العزيز الدهلوي وغيرهم منهم، يدّعون في مقام الردّ على الإماميّة وغيره: أن أهل السنّة هم المتمسّكون بأهل البيت والتابعون لهم والراكبون سفينتهم والنّاجون بسببهم.

إلاّ أنك تجد في المقابل من يتجاسر على أهل البيت عليهم السلام ويحطّ من شأنهم ويكذب عليهم وينسب إليهم ما لا يليق... حتى أنّ قائلاً منهم قال: بأنّ (الحسين خرج عن حدّه فقُتل بسيف جدّه). وبعضهم قدح في وثاقة غير واحد من الأئمة الأطهار، ونصّ على أن في نفسه منهم شيئاً!!

ولعلّ ابن تيمية من أشهر هذه الفرقة من الناس... فقد أطلق لسانه البذيء عليهم في كتابه، فحاول سلبهم فضائلهم ومحاسنهم كلّها، وجعلهم كأناس عاديّين لا يفضّلون بعلم ولا زهد ولا أيّ شيء آخر يتميّزون به عن غيرهم... بل لقد كذّب وافترى عليهم..

فهو -مثلاً- في حين يكذّب تعلّم أبي حنيفة من الإمام الصادق عليه السلام، يدّعي تعلّم الامام السجّاد من مثل مروان بن الحكم! وهو في حين يعظّم الجنيد وسهل التستري وأمثالهما ويصفهم بالزهد، ينفي أن يكون الحسن والحسين عليهما السلام أزهد الناس في عصرهما!

لقد حاول التكتّم على مناقبهم والتنقيص من مراتبهم، وأنكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لقّب أحدهم بـ «زين العابدين» وأحدهم بـ «الباقر» وحتى توبة «بشر» بواسطة أحدهم!!

فمثل هذه الأُمور لم يتحمّلها ابن تيميّة.

(انظر: دراساتٌ في منهاج السنّة، للسيد علي الميلاني: ص٣٦٧)

التسويف للأمور جريمة

إسلام سعدون النصراوي

إنّ الإنسان ذو غرائز وشهوات ورغائب قد تزيد أو تنقص دافعيتها حسب طبيعة كل إنسان إضافة للعوامل الخارجية المحيطة بكل شخص، وعندما تحيط بالإنسان هذه القوى -بنوعيها الخارجي والداخلي- حينها وجب على المرء أن يوظّف وسائل توازن تلك القوى مستعيناً بقوة العقل التي تعتبر الصمام الحقيقي.

ومن جملة الأمور المثبطة لرغبة الإنسان نحو سلم الارتقاء هي نزعة التسويف للأمور بمسوغات تجعل من الإنسان فريسة لتلك القوى التي ما إن سيطرت على الإنسان أخذت بيده نحو الهاوية وجعلت منه أسيراً لها، وبالتالي فقد العقل، فيتجرد المرء من صفته الإنسانية، ومن جملة تلك الآثار الناتجة عن التسويف ما يلي:

أولاً: التثبيط من العزيمة، والتلكؤ في الاندفاع نحو العمل.

ثانياً: التشاؤم والنظر إلى الأمور بسلبية.

ثالثاً: تراكم الذنوب والموبقات والابتعاد عن الحق: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ۞ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٣، ١٤).

رابعاً: الخسران المبين في الدنيا والآخرة: ﴿إِنَّ الخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ (الشورى: ٤٥).

خامساً: الندم يوم القيامة: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ (الزمر: ٥٦).

لكن هنالك ما يشد من عزيمة المرء ويجعله يَقِضاً أمام تلك النزعة، وأمثال ذلك كثير، منها:

أولاً: الضمير الذي لا ينفك عن تذكير الإنسان بعواقب الأمور حتى يوصله إلى بر الأمان: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة: ٢) أي الضمير.

ثانياً: التفكر المستمر: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ﴾ (آل عمران: ١٩١).

ثالثاً: الاستمرارية بالدعاء والإلحاح على الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

رابعاً: المداومة على الأعمال الصالحة: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ (آل عمران: ٥٧).

خامساً: الحذر من المصاحبة والإنصات لقرناء السوء من الجن والإنس: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ﴾ (فصلت: ٢٩)، و﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرِينُ﴾ (الزخرف: ٣٨).

وختاماً: خير ناجٍ في الزمان متفكر معتبر، يتعظ ولا ينفر، ويتوكل ولا يشمئز، يأخذ الأمور بنصابها ولا يجعل للتسويف إذناً.

بالشكر تدوم النعم

من وصايا وحكم أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال في مجال ذكر النعم وطرق المحافظة عليها:

✿ اِسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلى طاعَتِهِ، وَالمُحافَظَةِ عَلى مَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كتابِهِ.

✿ ألا وإنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةُ المالِ، وَأفْضَلُ مِنْ سَعَةِ المالِ صِحَّةُ البَدَنِ، وَأفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ البَدَنِ تَقْوَى القَلْبِ.

✿ زَوالُ النِّعَمِ بِمَنْعِ حُقُوقِ اللهِ مِنْها وَالتَّقْصِيرِ في شُكْرِها.

✿ مَنْ بَسَطَ يَدَهُ بِالإنْعامِ حَصَّنَ نِعْمَتَهُ مِنَ الانْصِرامِ.

✿ نِعْمَةٌ لا تُشْكَرُ كَسَيِّئَةٍ لا تُغْفَرُ.

(هداية العَلَم في تنظيم غرر الحكم، للسيد حسين شيخ الإسلام: ص٥٩٩)

الصلاة معراج المؤمن

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

من خلال النصوص الروائية الشريفة، والآيات الكريمة، نعتقد بأن المحطة الأساسية للإنسان المؤمن هي الصلاة.. وهذا أمير المؤمنين عليه السلام كتب كتاباً لمحمد بن أبي بكر رضي الله عنه، لفت فيه انتباهه إلى أن كل عمل امرئ هو تبع لصلاته: «واعلم أنّ كل شيء من عملك تبع لصلاتك، فمَن ضيّع الصلاة فإنّه لغيرها أضيع...»، فالصلاة ليست مجرد نسك يؤديها الإنسان لإسقاط التكليف، بل هي محطة للحديث المسترسل، والحديث الأنسي مع رب العالمين، وخاصة للعاملين.

إن الإنسان إذا توغل في ساحة الحياة، وتحمل المسؤوليات الكبرى، وانشغل باله بهموم الأمة.. زادت حاجته لأن يكثر من هذه الحركة الصلاتية وذلك لأن (الصلاة معراج المؤمن).. كأن النبي صلى الله عليه وآله يريد أن يقول: شاركوني في معراجي، أنا ذهبتُ إلى المعراج بجسمي وروحي.. وهذا المعراج الروحي متاحٌ لكم، في كل يوم خمس مرات!..

وأحدنا إذا لم يصل إلى حالة المعراجية، والأنس في صلاته بين يدي الله عز وجل، فإنه لم يحقق ماهية الصلاة.. هل يكفي أحدنا أن يذهب إلى المطار، ويركب الطائرة، والطيار يحرك المحركات، وقبل أن تنطلق الطائرة يرجع إلى منزله، ويقول: أيها الناس!.. إنني سافرت؟!.. فأي سفر هذا، إذا لم تُحلق في الجو ولا متراً واحداً؟.. أنت تشبهت بهيئة المسافرين وبالطائرين، ولكنك لم تعرج إلى مكان!.. وصلاتنا كذلك هي بمثابة من يركب الطائرة في كل يوم خمس مرات، ويدخل المقصورة ويخرج منها، مُدعياً بأنه قد عرج.. ولكن أي عروج هذا؟!..

إن الصلاة مشروع، والذي لا يمكن أن يتوجه إلى الله عز وجل في خلوة، وفي ركيعات في منزله، وفي مكان مريح.. كيف يتوجه إلى الله عز وجل في ساحة الحياة؟!.. وإذا كان أمام الكعبة، وخلف المقام، أو أمام المستجار، أو تحت الميزاب.. لا يتقن ركعتين مقتصدتين، لا يفكر فيهما في غير الله عز وجل.. فهذا الإنسان هل يمكنه أن يكون مخلصاً في حركته القتالية؟!.. وعليه، فإن نقطة الفوز والفلاح، تنطلق من إتقان هذه الصلاة.

الاهتمام الغربي بالعقيدة المهدوية

إعداد / السيد محمد العطار

قد يسأل سائل ويقول بأنه قرأ في بعض المجلات والصحف مقالات وأخباراً تتحدث عن اهتمام بالغ من قبل الغربيين بالتعرف على الامام المهدي الغائب عليه السلام الذي تعتقد به الشيعة، وإنشائهم لمؤسسات أو مراكز للدراسة عنه، فما هي حقيقة هذه الأخبار؟

وفي الإجابة عن هذا السؤال نأخذ ملخصاً من كلام العلامة الشيخ علي الكوراني حول هذا الموضوع:

صحيح أن الغربيين يهتمون بالإمام المهدي (سلام الله عليه) كثيراً، ومن أوائل الأسئلة التي تسألها المخابرات الغربية -سواءٌ في بلدانهم أم في بلادنا- من الشيعي أنه: ماذا تعرف عن الإمام المهدي؟ أين هو؟ وغيرها من الأسئلة الكثيرة.

لكن اهتمامهم بالدرجة الأولى من ناحية سياسية لمعرفة كيف يفكر هؤلاء، يعني عندما يطرحون شخصاً يقول: أنا ابن الإمام المهدي، وأن الإمام هو الذي بعثني قبله مثلاً، فهؤلاء على أساس دراساتهم لعقائد الشيعة ووضعهم، وماذا يمكن أن يؤثر على زهادهم، وكيف يمكن النفوذ إليهم على ضوء اعتقادهم..

إذن اهتمام الغربيين بالدرجة الأولى -واليهود خاصة- بالإمام المهدي (سلام الله عليه) وعقيدتنا فيه، إنما هو من أجل فهمنا وضربنا إذا استطاعوا من هذا الباب وهذا المنفذ، فهناك جماعة من متدينيهم يكون اهتمامهم دينياً وفكرياً، وطبيعي أن الفكر مخلوط مع السياسة في الغرب وعند اليهود.

ولا يغرنكم إذا قال أحدهم: أنا مستشرق، وليس لي غرض معين، إنما أريد أن أعرف عن الإمام المهدي فقط، وبعضهم يقول: أنا مسلم، وأريد أن أفهم الإمام المهدي، فهؤلاء اهتمامهم سياسي من أجل مصالحهم.

وهناك فئات متدينة من اليهود الذين هم ضد دولهم مثلاً، أو أفراد مستقلون إلى حد ما، يكون اهتمامهم دينياً ؛ لأنهم يريدون أن يعرفوا قضية الإمام المهدي (سلام الله عليه) لاعتقادهم، يعرّفوها لهم، وهؤلاء قلة.

إذن الذين يهتمون بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فكرياً أكاديمياً مخلصين، هؤلاء قلة قليلة، وعامة اهتمام الغربيين واليهود لقضية الإمام عليه السلام اهتمام سياسي من أجل مصالحهم والتخطيط ضدنا.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي